

متى ولدت قصيدة الومضة؟ وهل حضورها الحالي له دلالاته الزمنية والتجريبية؟

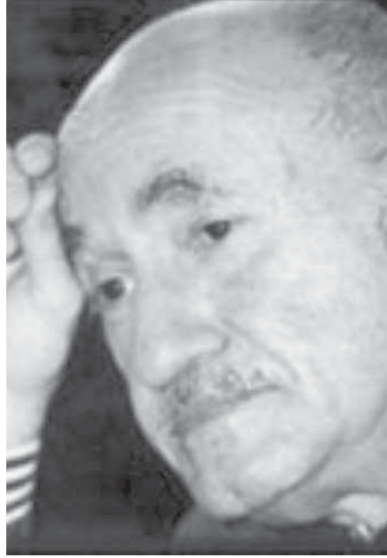


نازكا المالكة

والإختزال والخطف، وإلى جانب التكثيف والتركيب تعتمد هذه القصيدة سمة أخرى هي الغنائية العالية، والحساسية الشعرية المتوهجة التي تنتج رداً سريعاً. فهي قصيدة يعتمد تشكيلها على أسلوب السرد الخاطف والتركيب على الفكرة التي ترد مختزلة في لغتها، ونذكر لشاعر من سورية هو نجد القصي ديوانه الومضي المتميز «كاريكاتور الكلمات» عام ٢٠١٥ ونذكر منه:

«حذارٍ أيها الحب،
فعلى رأسك ريشة
وقد تسقط مع أول رعشة»

وهنا نجد شيئاً من مزايا قصيدة الومضة حيث هي منقاة في لفظها، ويمكن تعليل حضورها المعاصر بسرعة إيقاع العصر سرعة هائلة لم تعد تتحمل الصائد القائمة على السرد الطويل، والإيقاعات البطيئة، ولذلك كانت الومضة والهياكو من الأنماط الشعرية التي نجد حضورها في تمام مستمر. ولكن الأبرز هل تستطيع ذاقتنا الصبرية والسمة استيعاب حضور الجيد من الومضة وتقبله دون تكرار، مع المحافظة على قدرتنا في التواصل مع القصيدة الطويلة دون إقصاء أو تكرار فضل وهل يستطيع الشعراء ألا يستسهلوا قصيدة الومضة ولا يقدموا لنا جملاً مبتورة جوفاء خالية من سمة الذكاء التي هي السمة الأبرز لقصة الومضة، ولأبداً حكمتنا.



بلند الحيدري

التجارب تجمع أكثرها في مجموعته الشعرية «لا غالب إلا الحب» المكتوبة أواخر الثمانينات والمنشورة بداية تسعينيات القرن الماضي ولكنه أورد هذه الومضات معنونة منها نذكر تحت عنوان «لغة» ما قاله:

«عطر الوردة
هو لغتها
لذلك، لا تضطر الوردة
إلى استعمال القاموس...»

وقد يبدو هذا الإيراد لشاعرين حدائين محالين أيضاً لتأصيل ما يكتب حالياً وسحب رونق حالة الابتكار منه، ولربما هذا الرأي يورده الشاعر المصري أحمد عبد المعطي حجازي الذي يجد أن طول أو قصر القصيدة ليس دليل حدائتها وأن الإبداع فقط هو ما يجعلها مناسبة لكل عصر.

تكتيف وتيسيل

وبالتعريف نستطيع القول إنها قصيدة مكثفة مكتفية بذاتها تجسد موقفاً ما وتعبّر عن حالة بسيطة أو مركبة أو إشكالية وجاءت بتسميات عدة منها، اللقطة، التوقية، القصيدة المركزة، القصيدة القصيرة، اللقطة، المصقاة، ولكن تسمية الومضة هي التي كان لها الحظ الأوفر من الشوع، ربما لتضمنها المعنى الرقي الخاطف الذي يفي بمقاديرها وصفاتها من الإيجاز



سنية الصالح

كم هائل من المواد المختلفة. ويمكن التحدي الجديد في عصر المعلوماتية في اقتناص المتلقي الذي لا يملك الكثير من الوقت، ويحتاج إلى أساليب مبتكرة للاستحواذ على اهتمامه. وقد أفاضت القصيدة الومضة من تقنيتين أساسيتين لتكوين بنيتها، التقنية الأولى هي السرد، حيث يعتبر السرد عاملاً جاذباً في عملية التلقي، والقصيدة الومضة هنا تتلاقى مع القصة القصيرة جداً. والعامل الثاني هو عامل المفارقة، وهي بالأغلب مفارقة

تتصل بأحد المعاني الوجودية. لا يوجد معيار نقدي خاصة بهذه القصيدة، وهذا يجعل الناقد يتعامل معها من منظور نظرية الشعر بشكلها العمومي، وربما من منظور نظرية الأدب. ولكن لا بد من الإشارة إلى أن الشاعر أدونيس قد أورد في كتابه قصائد ومضة مزونة على وزن التفعيلة كانت ربما هي السابقة في وقتها فقد أوردتها على شكل مقاطع تحت عنوان «أوراق في الريح» للمجموعة الشعرية التي تحمل نفس العنوان التي صدرت طبعها الأولى عام ١٩٥٨ ومنها:

قال في تاريخي الغارس في الرفض جذوره:
كلما غبت عن العالم أدركت حضوره.

وله أيضاً:
«أصبح بانتظار
عناكب الغبار»
وأورد الشاعر نزار قباني الكثير من هذه



أدونيس

الشعر باقتدار فقد بدأ في كتابته ضمن ديوانه الثالث «حروف على صفحة القلب» الصادر عام ١٩٩٨. ولعدد من الشعراء السابق في تسميتها بالقصيدة الشعرية قبل أن يتعرفوا عليها بأنها قصيدة ومضة ويصبح هذا الاسم متفقاً عليه، ولكنهم أجمعوا على أن قصيدة الومضة أيضاً هي قصيدة الدهشة في أنقى معانيها..

تستنفّر عقل

ويمكن القول باختصار إنها القصيدة التي تستنفر عقل وفكر المتلقي ليكون على قدر مستواها الفكري والأدبي، وكما يجمع الجميع بعد انتشار وسائل التواصل الاجتماعي على أن لكل عصر إبداعاته وحساسيتها، ويقتنعون أن انتشارها، وليس ولادتها شجعتها حالة السرعة لدى القارئ فهو يعجز عن قراءة نص ضخم عبر شاشة الموبايل مهما علت جودته ولكنه يتأثر بقصيدة ومضة كلماتها معدودة لا بل ربما يحفظها وتصير حكمة أيامه قافراً بذلك عن حكمة الشعر العربي التي يجد أنه صار بحاجة إلى تحديدها وتقديم ما لديه تجاهها. ولكن من المهم السؤال: هل تقدم قصيدة الومضة الحالية حالة الحكمة؟ أم إنها عبارة عن شحن عاطفي حدثت نفسها في هذا المجال العسقي المكثف؟ ويرى البعض أن المتلقي أصبح يطر بعدد ضخم من النصوص السعوية والبصرية وأصبح تحت متناول



محمد الماغوط

على الشفاء عبر الأجيال واعتبروا أن هذا البيت بكل ما ورد في القصيدة من إطالة وإطباب وللشاعر أدونيس كتاب بعنوان قصيدة البيت الواحد يورد فيه هذه أبيات دون ربطها مع قصيدة الومضة والكتاب هذا اكتسب شهرة جراء الحملة القضائية التي طالت أدونيس مع كاتب مغربي..... اتهمه بأن الكتاب وفكرته له، وخارج هذا السجال يتكلم الكثيرون ممن يتلمسون حبر الماضي في أقلامهم إلى هذا الكتاب في تشريع قصيدة الومضة التي يبدو أن معرفة نسبهما للشاعر الأول صعب وجدي فكما يتفق معظم العرب أن قصيدة التفعيلة تعود إلى بلند الحيدري، وربما إلى نازكا المالكة ويذكر شاعر السياب، وأن قصيدة النثر أعطاها سليمان عواد ويعود ذلك إلى حالة التقطع والمقاطعة الرهيبة والتراجع الجيني عند أبناء المنطقة الواحدة بسبب ما فعلته السياسة والحروب فيهم، فكما ازداد العالم توأماً ازدادوا هم الكفاء على أنفسهم، وعند الاطلاع على عدد من الأبحاث التي تؤرخ لقصيدة الومضة نجد أن الباحث بعد جهد جهيد يستطيع البحث عنها في بلده، ويلد وماجور واحد في أحسن حال ثمة من يذكر الشاعر المصري «رقت المرصفي» الذي تصدى لكتابة هذا النوع من



نزار قباني

أحمد محمد المسح

يحاول التأصيليون والميالون إلى الراديكالية أن يجدوا لكل مستحدث وطائر جديراً وهوية من التراث ليعترفوا به، وإلا فإن البطاقة الحمراء ترفع في وجه أي جديد، وكثيراً ما يكون رفض الجديد صعباً وأقرب إلى المستحيل فيجتاحون إلى لصق اعتراف من التاريخ كي يسفغوا عليه شرعيته من وجهة نظرهم على الرغم من أن هذا الإسباغ يبدو فجاً ومكشوفاً، وقد يثير ضحك الباحث المختلف المجالات والعلوم، لا بل حتى في بلاد الشرق - التي تعج بالتأصيليين - المساحة الأوسع في الفهم والقبول وشملت مختلف المجالات والعلوم، لا بل حتى تعارضت مع علوم باكلها، وهذا الأسلوب تابع مسيرة تطور القصيدة فقد وجهت أية نقلة في الشعر حالة من الغياب عن الماضي بمختلف تطوراتها، ومقصود هذا الكلام هو الوصول إلى قصيدة الومضة التي ترسم ملامحها منذ عقدين وأكثر لتكون الأسلوب الصيغة التي يكتب من خلالها شاعر ما كل تجربته الشعرية، مبتعداً في قصيدته أن يسمح لها بأكثر من أسطر قليلة، وحين انبرى المتفاجئون بهذا الأسلوب والباحثون لنتائجه أيضاً انكروا إلى الشعر العربي الجاهلي وبحوثاً في قصيدة البيت الواحد المسبوك المتناسك الذي صار حكمة تتردد

كلوة السر

كلمة السر مؤلفة من ١٣ حرفاً؛ شاعر عراقي راحل .

(لا أشاهد التلفزيون... ولا أستمع إلى الراديو... ولا أفكر بك... ولا أمارس الرياضة... ولا أسيار عندي... ولا أراقب تحركاتك اليومية... ولا أسأل صديقك عن غيابك الطويل... فأنا لست موجوداً...)

و	ل	ا	ا	س	ت	م	ع	ب	د	ا	ا	ا
ا	ا	و	ل	ا	ا	م	ا	ر	س	ل	ل	ل
ل	ل	ت	ح	ر	ك	ا	ت	ك	ل	ي	ت	ت
ر	ا	ص	د	ي	ق	ت	ك	ر	س	و	ل	ل
ا	س	ا	ل	ط	و	ي	ل	ش	ت	م	ف	ف
د	ي	ف	ا	ن	ا	ل	ى	ا	ا	ي	ز	ز
ي	ا	ا	و	ا	ا	ف	ك	ر	ك	ة	ي	ي
و	ر	م	و	ج	و	د	ا	ب	ك	ر	و	و
ا	ة	و	ل	ا	ا	س	ا	ل	ل	س	ن	ن
و	ل	ا	ا	ر	ا	ق	ب	ي	ع	ن	ا	ا
ا	ل	ر	ي	ا	ض	ة	غ	ي	ا	ب	ك	ك
ل	ا	ا	ش	ا	هـ	د	ع	ن	د	ي	ب	ب

كلمات وتقاطعة

- عمودي:
- شاعر سوري راحل.
 - نصف عسير - زهر - متشابهان.
 - حرف أبجدي - مزامير.
 - اسم موصول (م) - سهل (م) - حرف ناصب (م) - قمح.
 - شرح - أصر.
 - أخبار - كلام لا معنى له.
 - بحر - شره - من أقاربي.
 - مياه جارية - علم مذكر - قوامه.
 - عشق - غدا.
 - حروف متشابهة - أمل (م).
 - يدله ويلفت نظره - أئاته.
 - حرف عطف - ضيف - متشابهان.

١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
١											
٢											
٣											
٤											
٥											
٦											
٧											
٨											
٩											
١٠											
١١											
١٢											

الحل السابق:

١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
١	ص	ف	و	ا	ن	د	ا	ح	و	ل	ن
٢	ا	ن	و	ا	ر	م	و	ا	س	ا	هـ
٣	ب	د	ا	ي	م	ا	ن	ع	د	ا	د
٤	هـ	ر	م	ا	د	و	ن	ا	و	د	د
٥	ا	ر	ا	ا	س	ي	ع	ر	م	ا	ن
٦	ل	ي	ر	م	ا	س	ا	ر	ي	ر	ج
٧	ر	ع	ب	ل	ا	ب	ا	س	ا	ا	ا
٨	ب	ب	ب	ا	ق	ل	ق	ل	ق	ل	ر
٩	ا	ع	ب	ر	م	هـ	و	د	و	د	د
١٠	ع	ر	ا	س	هـ	ا	ل	ن	ي	ر	ر
١١	ع	م	د	س	ر	ق	م	م	م	م	م
١٢	م	ف	م	ح	ر	هـ	ر	هـ	ر	هـ	ق

الطقس

اليوم	غداً
دمشق ٠٩٠/٠٢٢	٠٩١/٠٢٢
حمص ٠٠٨/٠٢١	٠٠٩/٠٢١
حلب ٠٠٨/٠٢٢	٠٠٩/٠٢٢
اللاذقية ٠١٣/٠٢٥	٠١٤/٠٢٥
السويداء ٠١٢/٠٢٢	٠١٣/٠٢٢
الحسكة ٠٠٧/٠٢١	٠٠٧/٠٢١

من هو؟

فنان سوري؛ إذا جمعت الأحرف:

٣+٥: ضد (بيان)

٤+١+٢: تاه وضل

٦+٧+٨: من أدوات الفلاح

٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

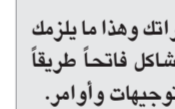
الحل السابق: طوني حنا.

برجك اليوم ١١/٦



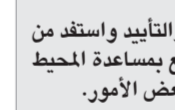
نجلاء قباني

احذر الصدامات فقد تشعر أنك في وسط منافسة قوية وقد تضايقك الاتهامات أو اللوم، وكما أفل عناداً ونقص الأضراس الناجمة عن موقف عصبي قد تتخذ بلا تكبير.



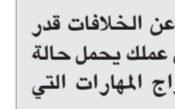
تجلاء قباني

أنت تملك جرة استثنائية وتؤمن بخيارك وهذا ما يلزمك في محاولة منك لتحكم الخناق على المشاكل فانتجاً طريقاً لا رجعة فيه لخيارات حقيقية وتعطي توجيهات وأوامر.



تجلاء قباني

كن دبلوماسياً واستقطب المساعدات والتأييد من صداقاتك لترتكز جهودك، فأنت تستطيع بمساعدة المحيط ومحبة الآخرين لك أن تصل إلى حل لبعض الأمور.



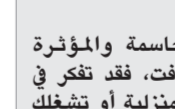
تجلاء قباني

لا تكن عصبياً أو مستعجلاً وابتعد عن الخلافات قدر إمكانك وتحكم في ردود فعلك، فمزالملك يحمل حالة من عدم الرضا وما زلت تريد إخراج المهارات التي تملكها.



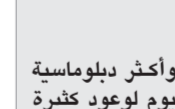
تجلاء قباني

أنت من يفقد الطاقة والرغبة في التغيير وكأنك ملول أو كسول غالباً، الأمور العاطفية تؤثر في أمورك المهنية فالتزم بأهدافك وكف جهودك وابتعد عن العزلة.



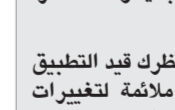
تجلاء قباني

عموماً هذا أسبوع للتغيرات الحاسمة والمؤثرة وصدفني أنت بحاجة لتذكائك اللات، فقد تفكر في تعديلات أو تغييرات أو إصلاحات منزلية أو تشغلك أمور تخص الأولاد أو التعليم.



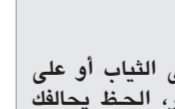
تجلاء قباني

أنا أدعوك مراراً لأن تكون لطف وأكثر دبلوماسية لتخفف من حاسراتك الشخصية، فالأيام لوعود كثيرة وكلام كثير ولكن على أرض الواقع لا جديد وأنت تنتظر.



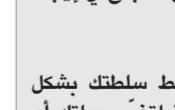
تجلاء قباني

أنت تميل إلى النقاش لوضع وجهة نظرك قيد التطبيق وأنا أشد على يدك، فالخطوط ملائمة للتغيرات وفرحة لك أو لأحد أفراد عائلتك، فاستمدي من الخطوط لمتن علاقاتك.



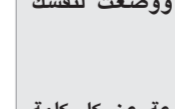
تجلاء قباني

ربما تميل إلى صرف الأموال على الثياب أو على الأمور الشخصية فاهتم بالأخبار، الحظ يحالفك للنقاش في شؤونك المادية وقد تحرز النجاح في إيجاد بعض الحلول.



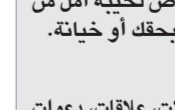
تجلاء قباني

يوم يمنحك حصانة ويجعلك تسيطر على حياتك بشكل جيد وقد تحصل على فرصة فريدة لتغير حياتك أو لتدخل الجديد إذا كنت جودك ووضعك لنفسك إستراتيجية أو هدفاً ما سيأتي.



تجلاء قباني

أحرص على كلامك ولا تجب بسرعة عن كل كلمة تسمعها وتأكد من الأخبار، فقد تعرض لخيبة أمل من أحد المقربين أو باكتشاف كلام يقال بحقك أو خيانتك.



تجلاء قباني

أنت منفتح على الأمور من حولك، اتصالات، علاقات، دعوات وديم وتأييد على كل المستويات، وتمتع من حوك وأولهم الشريك الكثير من المحبة والعواطف وتميل إلى السفر.